Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وتنسّك في أواخر عمره، وكان له بنات من لونه، امتنع عن تزويجهنّ للموالي ولم يتزوّجهنّ العرب.

قيل له: ما حال بناتك؟

فقال: صببت عليهنّ من جِلدي فكسدنَ عليّ.

قال الثعالبي: وصرن مثلاً للبنت يضنّ بها أبوها فلا يرضى من يخطبها ولا يرغب فيها من يرضاه لها، وعناهن أبو تمام بقوله:

أما القوافي فقد حصنت عذرتها ... فما يصاب دم منها ولا سلب

إلى أن يقول:

كانت بنات نصيب حين ضنَّ بها ... عن الموالي ولم تحفل بها العرب

وقال التبريزي في شرح ديوان أبي تمام:

كدن من الفقر في بيتهن ... وقد زادهنّ سوادي كسودا

توفي نصيب سنة 108هـ الموافق 726م.

قال الثعالبي في ثمار القلوب: (222): بنات نُصَيب: كان نُصيب عبداً أسود لبني كعب بن ضمرة، وكان شاعراً مفلقاً، ولشعره ديباجة.

ولما سُئل عنه جرير قال: هو أشعر أهل جلدته، ولا يقال: أشعر أهل بلدته، وقد يقال لمثله: هو أشعر النّاس، وإن كان فيهم من هو أشعر منه.

وكان لنُصيب بنات نفضَ عليهنّ من لونه، فهنَّ يُشبهنه في الأُدمة والدَّمامة، وكان يحبّهن جدّاً، وفيهنَّ يقول:

ولولاَ أن يُقَال صَبَا نَصيبٌ ... لقلتُ بنَفْسِيَ النَّشَأ الصِّغارُ

نفسي كلّ مهضومٍ حَشَاها ... إذا ظلمت فليست لها انتصارُ

وكان يربأ بهنَّ عن العجم، ولا يرغب فيهنّ العرب، فبقين معنّسات، وصرن مثلاً للبنت يَضَنّ بها أبوها، فلا يرضىٰ من يخطبها، ولا يرغب فيها من يرضاه لها، وقد ضرب بهنّ المثل أبو تمام في شعره حيث قال:

أَمَّا القوافي فقد حصّنت عُذرتَها ... فما يصابُ دمٌ منها ولا سَلَبُ

منعتَ إلاَّ من الأكفاء منكحَها ... وكان منكَ عليها العَطْفُ الحَدَبُ

وقد عَضَلْتَ عن الأكفاء أيّمَها ... ولم يكن في إطْهارها أربُ

كانت بناتِ نُصَيْبٍ حين ضَنَّ بها ... عن الموالي ولم تَحْفِلْ بها العَرَبُ